**جامعة الدول العربية**

تعتبر جامعة الدول العربية من أقدم المنظمات الإقليمية المعاصرة، حيث تزامن زمن تأسيسها مع انتشار النشاط التحرري في العالم العربي وظهور فكرة القومية العربية التي تبناها بها بعض المفكرين العرب، وهي واحدة من المنظمات الإقليمية التي تصنف بأنها منظمات بين الدول؛ بمعنى أنها لا تملك صلاحيات و سلطات تعلو بها على الدول الأعضاء فيها، ، إلا أن نيل غايتها الأولى تهدف إلى يجاد تحقيق الوحدة السياسية والتحرر للعرب و الحلول للمشاكل التي تواجه الأمة العربية جمعاء، والعمل على حل النزاعات التي تنشب بين الدول العربية المنضوية تحت لوائها وتعزيز التعاون بين مختلف دولها، و بما أنها كيان بحذ ذاته لها تنظيم خاص بها يقوم على جملة من المبادلات لا تحيذ عنها كما لها عدة أدوار في مجالات مختلفة و كأي منظمة إقليمية تقوم على تحقيق أهداف التي من شأنها كل هذا

**أولا: تعريف جامعة الدول العربية**

هي منظمة إقليمية تضم دولاً عربية في آسيا وأفريقيا . ينص ميثاقها على التنسيق بين الدول الأعضاء في الشؤون الاقتصادية، ومن ضمنها العلاقات التجارية الاتصالات، العلاقات الثقافية، الجنسيات ووثائق وأذونات السفر والعلاقات الاجتماعية والصحة. المقر الدائم لجامعة الدول العربية يقع في القاهرة، عاصمة مصر )تونس من 1979 إلى 1990 المجموع الكلي لمساحة الدول الأعضاء في المنظمة 13,953,041 كم ².تسهل الجامعة العربية إجراء برامج سياسية واقتصادية وثقافية وعلمية واجتماعية لتنمية مصالح العالم العربي من خلال مؤسسات مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم )أليسكو( ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية

 وقد كانت الجامعة العربية بمثابة منتدىً لتنسيق المواقف السياسية للدول الأعضاء،

وللتداول ومناقشة المسائل التي تثير الهام المشترك، ولتسوية بعض المنازعات العربية والحد من صراعاتها

.

**ثانيا: الخلفية التاريخية للجامعة العربية**

مع اشتداد الضغط النازي والفاشي على الدول الأوروبية أثناء الحرب العالمية الثانية

أ رادت بريطانيا و فرنسا ألا تحدثا مزيدا من الاضطرابات داخل مستعمراتها في البلاد العربية ، فوعدت قادت تلك الدول بالاستقلال كما جاء على لسان وزير خارجيتها أنتوني إيدن عام1941 .

وتحرك بعض القادة العرب مستغلين تلك التصريحات بإتجاه إنشاء جامعة الدول العربية فدعا مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء المصري كل من جميل مردم رئيس وزراء سورية و بشار الفوري رئيس الكتلة الوطنية في لبنان و تبادل وجهات النظر فيما يختص بفكرة جامعة الدول العربية التي ستنال إستقلالها و في سبتمبر / أيلول 1943 بدأت المشاورات الثنائية بين مصر و الأردن و العراق و سوريا و صدرت تصريحات ووجهات نظر كثيرة من كل من نوري السعيد من العراق و توفيق أبو الهدا من الأردن و سعد هلال الجابري من سوريا و يوسف ياسين من السعودية و رياض الصلح من لبنان و وفد من اليمن وكانت خلاصة المشاورات بروز اتجاهات ثلاثة بين القادة العرب في ما يختص بمشروع جامعة الدول العربية.

الإتجاه الاول: وحدة سورية كبرى بزعامة الأمير عبد الإلاه بن الحسين.

الاتجاه الثاني: كان يرى قيام دولة موحدة تشكل أقطار الهلال الخصيب بزعامة العراق.

الاتجاه الثالث: يدعو إلى وحدة أو إتحاد أشمل و أكبر يضم مصر و سوريا و اليمن

بالإضافة أقطار الهلال و أنقسم أصحاب هذا الاتجاه الى قسمين.

• قسم يدعو الى اتحاد يعمل على التعاون و التنسيق بين الدول العربية

• قسم يدعو إلى إتحاد فدرالي أو كونفدرالي.

**أهداف جامعة الدول العربية**: -

تختلف أهداف جامعة الدول العربية باختلاف تطلعاتها وطموحاتها حول أهدافها ومن

بين هذه الأهداف نجد:

جاءت أهداف الجامعة متضمنة توثيق الصلات بين الدول الأعضاء، وتنسيق خططها، تحقيقا للتعاون بينها، وصيانة استقلالها وسيادتها، والنظر بصفة عامة فى شؤون الدول العربية ومصالحها . ويعتبر الدفاع عن مصالح الدول العربية الأعضاء في الجامعة وتلك التي لم تنل استقلالها في ذلك الوقت على حد سواء، الهدف الأساسي من بين مختلف أهدافها إن لم يكن الهدف الرئيس، والذي تتفرع عنه بقية الأهداف الأخرى.

يشير الميثاق، في مقدمته، بوضوح إلى أهداف الجامعة والتي تمثلت في :

**أولا**: **توثيق الصلات بين الدول العربية:** في المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية" فالغرض من الجامعة هو توثيق الصلات بين الدول الأعضاء فيها، وتنسيق خططها السياسية، تحقيقا للتعاون بينها، وصيانة استقلالها وسيادتها، والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها ")ميثاق جامعة الدول العربية، المادة الثانية ( .

**ثانيا**: **حل المنازعات بالطرق الودية:**لا يجوز الالتجاء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين أو أكثر من دول الجامعة،فإذا نشب بينهما خلاف لا يتعلق باستقلالية الدولة أو سيادتها أو سلامة أراضيها ولجأالمتنازعون إلى المجلس لفض هذا الخلاف كان قراره عندئذ نافدا وملزماً" )ميثاق جامعةالدول العربية، المادة الخامسة)

**ثالثا: الالتزام بالتعاون مع الهيئات الدولية:**

لقد نصت المادة )الثالثة( من الميثاق على أن من مهام الجامعة "تقرير وسائل

التعاون مع الهيئات الدولية التي قد تنشأ في المستقبل لكفالة الأمن والسلم ولتنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية "ميثاق جامعة الدول العربية) المادة الثالثة ).

ورغم أن جامعة الدول العربية ولدت قبل إنشاء الأمم المتحدة ببضعة شهور، إلا أن

ميثاقها اهتم بالتعاون مع الهيئات والمنظمات الدولية التي قد تنشأ في المستقبل، وجعله كأحد الأهداف للجامعة، فقد كانت المناقشات والمباحثات وقتها دائرة لإقامة الأمم المتحدة. ولذلك اهتم ميثاق جامعة الدول العربية بإقرار التعاون معها عندما يتم إنشاؤها، والتعاون مع غيرها من المنظمات العالمية، التي قد تنشأ هي الأخرى فيما بعد بغرض كفالة الأمن والسلم في العالم.

**رابعا: ميثاق جامعة الدول العربية** -

يعتبر ميثاق جامعة الدول العربية بمثابة خارطة الطريق الذي تسير بموجبه هذه

الجامعة ولذا سنقوم في هذا المطلب بالتطرق إلى هذا الميثاق وأهم نقاطه.

في 11 / 3 / 1945 بمدينة القاهرة، وقع ممثلو الدول العربية السبع، وهي سوريا ولبنان والأردن والعراق والسعودية ومصر واليمن، على ميثاق الجامعة، وأصبح ساري المفعول اعتبارا من11/5/1945 ويتألف هذا الميثاق من ديباجه وعشرين مادة تتضمن أهداف الجامعة ومبادئها، و الهيكل التنظيمي لها و شروط العضوية وإجراءاتها ، وكيفية إتحاد القرارات ، و العلاقات بين الدول الأعضاء .

لقد عكس ميثاق جامعة الدول العربية صورة النظام الإقليمي العربي، وطبيعة العلاقات بين الدول العربية في ذلك الوقت والمتمسكة بسيادتها القطرية إلى جانب إصراره على العمل العربي المشترك. فقد حرص المؤسسون لجامعة الدول العربية على تأكيد مفهوم: "السيادة القطرية " ، وأدمجوا هذا المفهوم ص ا رحة وضمنياً في ميثاق الجامعة العربية، ووضعوا كل الضمانات الممكنة التي تكفل عدم طغيان "الأمة" أو "القومية" على الدولة القطرية، فاستبعدوا مفهوم الوحدة، وأكدوا على مبدأ التنسيق بين الوحدات المستقلة، ورفضوا أي إشارة أو احتمال لتدخل الجامعة في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء .

إن تلك المفاهيم تترجمها ديباجة الميثاق التي أشارت ص ا رحة " بأن دعم الروابط بين الدول بني على أساس المساواة و احترام استقلالها وسيادتها". ونصت المادة الثانية من الميثاق على أن الغرض من إنشاء جامعة الدول العربية هو" توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها و تنسيق خططها السياسية تحقيقاً للتعاون بينها، ، وصيانة لاستقلالها وسيادتها، والنظر بصفة عامة في شؤون البالد العربية ومصالحها. كذلك من أغراضها تعاون الدول المشتركة فيها تعاوناً وثيقاً بحسب نظام كل دولة منها وأحوالها" )ميثاق جامعة الدول العربية ( .

ووفقا للميثاق فإن الجامعة هي منظمة تقوم على التعاون "الاختياري" أو "الطوعي" بين الدول العربية الأعضاء فيها على أساس المساواة واحت ا رم استقلالها وسيادتها. وهى في نية منشئيها ليست أكثر من مجرد تنظيم إقليمي يستهدف التنسيق والتعاون لاو تملك سلطة إلزامية بل هي أداة تنسيق و ا ربطة اختيارية لتحقيق التعاون وجمع الشمل، وهى منظمة بين حكومات وليست سلطة عليا .

من خلال الميثاق لا يوجد ما يشير إلى وجود الأمة العربية الواحدة كحقيقة سياسية، ولم يجعل الوحدة هدفاً من أهداف الجامعة، أو من أهداف الأمة. وأيضا لم يتطرق الميثاق، ولو بكلمة واحدة، إلى المواطن العربي مثل ما جاء في ميثاق الأمم المتحدة والذى أكد على الحقوق الأساسية وكرامة الفرد وقدرة واحت ا رم الإنسانية. وبني الميثاق على مبدئي السيادة المطلقة والاستقلال المطلق للدول فتحولت الجامعة إلى مجرد نادي سياسي تجتمع فيه الد ول العربية الأعضاء للحوار والمناقشة إصدار القرارات التي لا تلتزم إلا من يقبل بها .

و أما فيما يتعلق بعملية صنع القرار فإن واضعي الميثاق قد تركوا هذه العملية من دون ضوابط أو آليات يمكن إتباعها في صنع القرار. وأكدوا على أن قاعدة الإجماع هي الأساس في التصويت، والذي يعطي للدولة حق الفيتو في رفض القرار بل حتى القرارات التي تصدر بالإجماع يرجع الأمر في تنفيذها إلى الدول ذاتها وفقا لنظمها التشريعية والدستورية.